وتنبيره ولوشاء لجعله كما في السما لا وصول لكم اليه وقوله تعالى **جميعا** توكيد
لما دل عليه ما مضى من العموم وقيل حال مما في السموات وما في الارض
وقوله تعالى **منه** حال اي سخرها كاينة منه تعالى لا صنع لاحد غيره في
شي من ذلك قال ابن عباس كل ذلك رحمة منه وقال الزجاج كل ذلك
بفضل منه واحسان وقال بعض العارفين سخر لك الكل لئلا يسخرك
بشي منها فتكون مسخرا لمن سخر لك الكل وهو الله تعالى فانه يقبح بالمجدو
ان يخدم خادمه **ان في ذلك** اي الامر العظيم من تسخيره لنا كل شي في
الكون **لايات** اي دلالات واضحات على انفرادهم في الالتفات الى غيره في ضلال
مبين بعد تسخيره لنا ما لنا من الاعضا والقوى على هذا الوجه البديع مع
ان من هذا المسخر لنا ما هو اقوى منا **لقوم** اي ناس فيهم اهلية القيام
بما يجعل اليهم **يتفكرون** فيعلمون انه المتوحد باستحقاق الالهية
فلا يشركون به شيا واختلف في سبب نزول قوله تعالى **قل** اي يا افضل
الخلق **للذين امنوا** ادعوا التصديق بكل ما جاءهم عن الله تعالى **يغفروا** اي
يستروا ستر بالغا **للذين لا يرجون ايام الله** اي مثل وقايع الملك الاعظم
المحيط بصفة الكمال فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب وذلك انهم
نزلوا في غزاة بني المصطلق على بير يقال له المريسيع فارسل عبد الله بن ابي
غلامه ليستقي الماء فابطا عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال
غلام عمر قعد على طرف البير فما ترك احدا يستقي حتى ملا قرب النبي
وقرب ابي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل سمن كلبك
ياكلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه له فانزل الله تعالى
هذه الاية وقال رجل من بني غفار شتم عمر بمكة فهم عمر ان يبطش به
فنزلت وامر بالعفو والتجاوز وروى ميمون بن مهران فنحاص اليهودي
لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب
محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل على سيفه وخرج في طلبه فبعث النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم اليه فرده وقال القرطبي والسدي نزلت
في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا
في اذى كثير من المشركين قبل ان يومروا بالقتال فشكوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثم نسختها اية القتال قال الرازي
وانما قالوا بالنسخ لانه يدخل تحت الغفران ان لا يقتلوا ولا يقاتلوا
فلما امر الله تعالى بالمقاتلة كان نسخا والاقرب ان يقال انه محمول على
ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية وقال
ابن عباس لا يرجون ايام الله اي ثوابه ولا يخافون عقابه ولا يخشون
مثل عذاب الامم الماضية وتقدم تفسير ايام الله عند قوله تعالى وذكرهم

بايام الله

بايام الله وقوله تعالى **ليجزي قوما بما كانوا يكسبون** علة للامر والقوم هم المومنون
او الكافرون او كلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير او للتنويع والكسب
المغفرة او الاساءة او ما يعمهما وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون لنجزي
نحن بما لنا من العظمة والباقون بالياء التحتية اي ليجزي الله سبحانه ولما
رغب سبحانه ورهب وقرر انه لا بد من الجزاء زاد في الترغيب والترهيب
بان النفع والضر لا يعدوهم فقال تعالى شارحا للجزاء **من عمل صالحا** قل
او جل **فلنفسه** اي خاصة عمله يرى جزاءه في الدنيا والاخرة وهذا
مثل ضربه الله تعالى للذين يغفرون **ومن اسا** كذلك **فعليها** خالصا
اساءته كذلك وهذا مثل ضربه الله تعالى للكفار الذين كانوا يوذون
الرسول والمومنين وذلك في غاية الظهور لانه لا يسوغ في عقل عاقل
ان ملكا يدع عبيده من غير جزاء ولا سيما اذا كان حكيما وان كانت نقايص
ملاء | النفوس غطت على كثير من العقول ذلك **ثم** اتى بعد الابتلاء بالاملاء
في الدنيا والحبس في البرزخ **الى ربكم** اي المالك لكم لا الى غيره **ترجعون**
اي تصيرون يجازي المصلح والمسيء **ولقد اتينا** اي على ما لنا من العظمة
بني اسرايل الكتاب اي الجامع للخيرات وهو بعم التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وغيرها مما انزل على انبيائهم **والحكم** اي العلم والعمل الثابتين
اثبات الاحكام بحيث لا يتطرق اليهما فساد بما للعلم من الزينة بالعمل
وللعمل من الاتقان بالعلم **والنبوة** التي تدرك بها الاخبار العظيمة
التي لا يمكن اطلاع الخلق عليها بنوع اكتساب منهم فاكثرنا فيهم من الانبيا
ورزقناهم بما لنا من العظمة لاقامة ابدانهم **من الطيبات** اي الحلالات
من المن والسلوى وغيرها **وفضلناهم** اي بما لنا من العزة **على العالمين**
قال اكثر المفسرين عالمي زمانهم وقال ابن عباس لم يكن احد من العالمين
اكرم على الله ولا احب اليه منهم اي لما اتاهم من الايات المرئية والمسموعة
واكثر فيهم من الانبياء مما لم يفعله لغيرهم ممن سبق وكل ذلك فضيلة
ظاهرة واتيناهم مع ذلك **بينات من الامر** اي الموحى به الى
انبيائهم من الادلة القطعية والاحكام والمواعظ المويدة بالمعجزات
ومن صفات الانبيا الاتين بعدهم وغير ذلك مما هو في غاية الوضوح لمن
وفقنا لسعادته وذلك امر يقتضي الالفة والاجتماع وقد كانوا
متفقين في غاية وهم في زمن الضلال لا يختلفون الا اختلافا
يسيرا لا يضر مثله ولا يعد اختلافا فلما جاءهم العلم اختلفوا كما قال
تعالى **فما اختلفوا** اي اوقعوا الاختلاف والافتراق بغاية جهدهم
الا من بعد ما جاءهم العلم اي الذي من شانه الجمع على العلوم فكان هو سبب
الاجتماع سببا لهم في الافتراق **بغيا** اي للمجاوزة في الحد والتي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)